وكانت صفية قبل رأت القمر سقط في حجرها فتؤول بذلك قال ابن
اسحاق في رواية يونس حدثني ابن اسحاق بن يسار قال لما افتتح صلى الله
عليه وسلم القموص حصن بني ابي الحقيق اتي بلال بصفية وابنة عمها
مر بهما على قتلى يهود فصكت المرأة التي مع صفية وجهها وصاحت
وحثت التراب على راسها فقال صلى الله عليه وسلم اعزبوا هذه الشيطانة
عني وجعل صفية خلفه وغطى عليها ثوبه فعرف الناس انه اصطفاها
لنفسه وقال لبلال انزعت الرحمة من قلبك حتى تمر بالمرأتين على قتلاهما
وكانت صفية رأت قبل ذلك ان القمر وقع في حجرها فذكرت ذلك لابيها فلطم
وجهها حتى اثر بها النبي صلى الله عليه وسلم فسألها عنه فاخبرته واخرج
ابن ابي عاصم عن ابي برزة لما نزل صلى الله عليه وسلم خيبر كانت صفية عروسا
فرأت في المنام ان الشمس نزلت حتى وقعت في صدرها فقصت ذلك على
زوجها فقال ما تمنين الا هذا الملك الذي نزل بنا واخرج ابو حاتم
ابن حبان والطبراني عن ابن عمر رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعين صفية خضرة
فقال ما هذه فقالت كان راسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نائمة فرأيت
قمرا وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تمنين ملك يثرب ولا تنافي
ولا تعارض بين هذه الا باعتبار ان الذي في وجهها من ابيها غير الخضرة
التي بعينها من لطم ابن ابي الحقيق ورأت الشمس وقعت في صدرها
والقمر في حجرها فقصتهما معا عليه قال ابو عمر كانت صفية عاقلة حليمة
فاضلة روينا ان جارية لها قالت لعمر ان صفية تحب السبت وتصل
اليهود فبعث فسألها فقالت اما السبت فلم احبه منذ ابدلني الله به
الجمعة واما اليهود فان لي فيهم رحما فانا اصلهم ثم قالت للجارية ما
حملك على هذا قالت الشيطان قالت اذهبي فانت حرة وروى
الترمذي عنها انه بلغها عن عائشة وحفصة انهما قالتا نحن اكرم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفية نحن ازواجه وبنات عمه
فدخل عليها صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال الا قلت وكيف تكونان خيرا
مني وزوجي محمد وابي هارون وعمي موسى واخرج ابن سعد
بسند حسن عن زيد بن اسلم قال اجتمع نساؤه صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي توفي فيه فقالت صفية اني والله يا نبي الله لوددت
ان الذي بك بي فغمزنها ازواجه فابصرهن فقال مضمضن فقلن من اي
شيء فقال من تغامزكن بها والله انها لصادقة وربما يأتي مزيد لذلك في
الزوجات ان شاء الله تعالى قال الحاكم وكذا جرى لجويرية بنت
الحارث ام المؤمنين المصطلقية انها قالت رأيت قبل قدومه
صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في حجري
فكرهت ان اخبر احدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا فلما اعتقني
في تلك الغزوة وفي هذه الغزوة حرم النبي صلى الله عليه
وسلم لحوم الحمر بفتحتين جمع حمار الاهلية اي الظهر عن تبعها
ونسب الله لظهور على يديه داله فالحمر حقيقة هو الله كما في البخاري ولطفه

بي

نهى في حديث سلمة بن الاكوع الذي قدمه اوله عقب قوله لولا امتعتنا به
فاتينا خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة شديدة ثم ان الله تعالى
فتحها عليهم فلما امسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم
قال المص يعني خيبر اي غالبها لا كلها قبل فتح الوطيح والسلالم
اوقدوا نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران
على اي شيء توقدون قالوا نوقدها على لحم قال على اي لحم اي على اي انواع
اللحم توقدونها قالوا لحم بالجر في الفرع ولابي ذر بالرفع خبر مبتدا
محذوف اي هو وجوز النصب بنزع الخافض اي على قال المص فمراده ان
الرواية بالجر والرفع والثالث مجرد تجويز فيصح من قال المصنف
جوز المص الاوجه الثلاثة الحمر الانسية صفة حمر وكانت الحمر
التي ذبحوها عشرين او ثلاثين كذا رواه الواقدي بالشك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اهريقوها بهمزة مفتوحة وسكون الهاء وفي
رواية ابن عساكر هريقوها والهاء زائدة واكسروها اي القدور فقال رجل
قال الحافظ في المقدمة لم يسم ويحتمل ان يكون هو عمر يا رسول
الله او نهريقها بضم النون كما ضبطه المص وزعم ان القياس
فتحها رده شيخنا ونغسلها قال او بسكون الواو ذاك اي الاراقة والغسل
وبقية حديث سلمة هذا فلما تصاف القوم الى اخر ما تقدم والمشهور
في الانسية كسر الهمزة منسوبة الى الانس وهم بنو ادم وحكي ضم
الهمزة ضد الوحشية لتأنسها ببني ادم ويجوز فتحها وفتح النون ايضا
وفي المقدمة قال ابن الاثير بفتحتين والانس بالفتح مصدر انسته
انسا بتثليث النون كما في القاموس واقتصر الجوهري على كسرها
الاولى فتحات
انس انسا بفتحتين من باب طرب كما في المختار وقول المصباح من
باب علم مراده الفعل لا المصدر وانسا بفتحتين وفي رواية للبخاري
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل الثوم
نهي تنزيه لتنفير ريحه ويحرمه من الحضائر النبوية وعن لحوم الحمر
وفيه [illegible] الاهلية نهي تحريم وفيه استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه
لان اكل الثوم مكروه والحمر حرام وقد جمع بينهما بلفظ النهي فاستعمله في
حقيقته وهو التحريم ومجازه وهو الكراهة وفي رواية للبخاري
ومسلم وغيرهما عن جابر نهى صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم
الحمر الاهلية وفي البخاري عن انس انه صلى الله عليه وسلم جاءه جاء فقال
اكلت الحمر فسكت ثم اتاه الثانية فقال اكلت الحمر فسكت ثم اتاه
الثالثة فقال افنيت الحمر فامر مناديا فنادى في الناس فقال
ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فاكفئت القدور وانها
لتفور قال الحافظ والجائي لم اعرف اسمه والمنادي ابو طلحة ورخص في
اكل لحوم الخيل وروى البخاري ايضا عن ابن ابي اوفى اصابتنا مجاعة
يوم خيبر فان القدور لتغلي وبعضها نضجت فجاء منادي النبي صلى

Copyright © King Saud University